القيّم الاجتماعية وعلاقتها بإدراك المراهق للضّغوط النفسية. دراسة ميدانية على تلاميذ القسم النهائي من التعليم الثانوي.

بودرقة خيرة
طالبة دكتوراه بقسم علم النفس
بجامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر– 2

1- مقدمة الدراسة:

المراهقة محطّة هامة في حياة المراهق. قد يتأثر خلالها بمفاهيم معاصرة تُبلور إمّا خضوعه لسلطة القيّم الاجتماعية (Valeurs Sociales). أو تشكّل تمرُّده وضغوطه النّفسية، قد ترتبط من ناحية أخرى بتغيّره البيوفسيولوجي حسب نظرية الشدّة لـــ (Richard Cloutier, 1982, p.8, 9.) حسب تفاعله مع البيئة التي قد يترتّب عنها صراع (Conflit Psychologique) يعيقه نفسيا واجتماعيا. (محمد عاطف، 2006، ص،277). تناول الفصل الأول القيّم الاجتماعية والأسرة كوسط يرعى المراهق ويقوم بتطبيع شخصيته بمعايير ومبادئ قيمية محدّدة. تناولنا بالفصل الثاني خصائص المراهق وإدراكه للضّغوط النّفسية. (التنـــداوي سمير– 1979، ص،17، 18). تناولنا بالفصل الثالث ظاهرة الضغوط النفسية للكشف عن أنواعها وأسبابها، باعتمادنا عيّنة من تلاميذ الأقسام النّهائية تمثل (4.57%) من المجتمع الأصلي. قمنا بتطبيق مقياس القيّم الاجتماعية المترجم عن "ألبورت فيرنون" (Alport. G. Vernon.) اقتباس وإعداد "مصطفى

فهمي ومحمّد ألغالي" التوافق الشخصي والاجتماعي،1979، ص، 309، 310، 311.) مع مقياس إدراك الضّغوط النفسية، "ر. لازاروس" (Lazarus.R 1969, p. 167). قصد الكشف عن العلاقة الارتباطية أو الفروق ذات الدّلالة الإحصائية بين المتغيّرين لدى الجنسين. أدلت نتائج كلّ من المقياسين الأول والثاني عدم وجود علاقة ارتباطية أو فروقا دالة إحصائيا لدى الجنسين. لأنّ قيمة 0.60 في مقياس الأوّل، وقيمة 0.463 في المقياس الثاني للدلالة المحسوبة هي أكبر من قيمة الدلالة عند مستوى 0.05 وذلك عند درجة الحريّة 638.

تعتبر القيّم الاجتماعية موضوعا شائكا قد يثير مشكلة الصّراع النفسي للمراهق وباستقراره الاجتماعي، الشيء الذي يعكس شعوره بالتوتّر والضّيق وإدراكه للضّغوط النفسية، نظرا للتغيّرات المعاصرة وتباين المفاهيم النّفسية الانفعالية والاجتماعية بينه وبين المجتمع الرّاشد، لعدم قدرته على التصوّر الإيجابي للعلاقة التفاعلية الذّاتية والاجتماعية بينه وبين بيئته. فقد يستمد من النزاع ذلك الحراك الانفعالي والرغبة لإثبات وجوده، وتحقيق تطوّره، أو تراجعه أمام المواقف المهدّدة له في اتجاهٍ أو مبدأٍ معيّن يقصده لتحقيق توازنه النّفسي والسّلوكي للتخلّص من الشُحنات الانفعالية الزائدة. قد تكون القيّم الاجتماعية إحدى العناصر التي تسبّب له الضّغوط النفسية. لذا أثار موضوعها وعلاقتها بإدراك المراهق للضّغوط النّفسية اهتمامنا للكشف عن أسبابها ومعرفة أهدافها وتحديد المؤشرات الأساسية التي تقوم عليها إشكالية دراستنا الحالية التي تكمُن في البحث عن وجود العلاقة أو الفروق بين القيّم الاجتماعية وإدراك مراهق القسم النهائي من التعليم الثانوي للضّغوط النفسية، للتّفاعل الحاصل بين قيّمه الاجتماعية وقيّم الأسرة والمجتمع التي قد تختلف باختلاف الجنس، وباختلاف التّعامل والإدراك والمناطق الجغرافية وما تتميّز

به من الخصائص القيمية والمعايير التربوية والثقافية. فتعرّض المراهق للوم والنّقد والضّغط النّفسي الذّاتي والاجتماعي، قد يوقعه بين ضغط ميوله وسلطة دوافعه وحاجاته الذّاتية خلال بحثه عن دوره ومكانته الاجتماعية، نتيجة القيّم الاجتماعية والضّوابط المفروضة عليه، فيظهر التمرّد المستمرّ نتيجة إحساسه بالضّغط النّفسي والإحباط أمام ما يبديه المحيطون به من معاملة لا تراعي خصائصه الطبيعية ومقوّمات صحّته النّفسية والجسمية والجنسية والعقلية التي يعتبرها علم النفس أهدافا أساسية وقيّما إنسانية عليا لبناء الشخصية السوّية، ويسعى لتحقيقها ورعايتها في حياة المراهق. (فيصل محمد أبو الزاد، 1987). يتمثّل دور علم النفس الاجتماعي في توضّيح العلاقات والفروق والمواقف العالقة بين القيّم الاجتماعية وإدراك الضّغوط النفسية التي تؤدي إلى نشوء الصّراع المعيق لخصائص ومظاهر النموّ السوِّي للمراهق الشّيء الذي دفعنا لطرح الأسئلة التّالية:

أ- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القيّم الاجتماعية وإدراك الضّغوط النفسية لدى مراهقي الأقسام النهائية بالتّعليم الثّانوي تبعا لمتغير الجنس؟

ب - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القيّم الاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس؟

ج – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الضّغوط النّفسية لدى المراهقين المتمدرسين بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي؟

وبناء على التساؤلات السابقة تمّ وضع الفرضيات التّالية:

أ- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيّم الاجتماعية وإدراك الضّغوط النفسية لدى المراهقين المتمدرسين بالأقسام النهائية من التّعليم الثّانوي تبعا لمتغيّر الجنس.

ب- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القيّم الاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس.

ج- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الضّغوط النّفسية لدى المراهقين المتمدرسين بالأقسام النهائية بالتّعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية للدّراسة: القيّم الاجتماعية، المراهق، الضّغوط النّفسية.

2- منهج الدّراسة:

لكلّ دراسة قيمتها وأسسها العلمية وأهدافها واتجاهاتها التي يحدّدُها الباحث باستخدامه لمنهج معيَّنٍ. وعليه اعتمدنا المنهج **الوصفي** باعتباره منهجا ملائما للدراسة الحالية، فهو يضبط معايير العيّنة باعتبارها تحتاج للوصف الكمّي والكيفي حسب الأبعاد التي بُنيت عليها أدوات القياس. يمكّننا من تحديد تفاعل خصائص المتغيّرات التّي نودّ الكشف عنها لتحليل النتائج بدّقةٍ. كما يعرّفه "**عبيدات محمّد، وأبو نصّار وآخرون، 1999، منهجية البحث العلمي- القواعد- المراحل التطبيقية، ص- 47.** "فالمنهج يعتمد على جمع الحقائق المعرفية والواقعية للظاهر ووصفها وصفا موضوعيا دقيقا، مع استخلاص وتحليل المؤشّرات الأخرى التي تتوافق وطبيعة العيّنة وطرق ووسائل القياس كالملاحظة، والمقابلة، والاستبيان. يساهم في التعرُّف على مستويات الدلالة والعوامل المؤثّرة عليها كالنموّ البيوفسيولوجي والتّفاعل والتغيّر والتعلّم الذّاتي أو الأسري أو الاجتماعي للمراهق تبعا لجنسه. (رجب مصطفى، حسين طه، 2009، **مناهج البحث التربوي بين النقد والتجديد**، ص- 120.) يحديد أوجه الشّبه والاختلاف بين أفراد العيّنة حسب اتجاه

الدّراسة وأبعاد القياس. يوضّح الأسباب ويكشف عن العلاقات الارتباطية أو الفروق الدّالة إحصائيا التّي تميّز حالة عن حالة وخاصيّة عن أخرى والقرائن بعضها عن بعض." (بوعلاّق محمد، 1999، **الهدف الإجرائي تميُّزه وصيغته**، ص- 185.) يساعد الباحث على ضبط استراتيجيات العمل الأكاديمي وأدواته، وطرق المعالجة الإحصائية للإشكالية المطروحة ونتائج تطبيقاتها المؤسّسة للدّراسة الاستطلاعية والميدانية. (عطية محمود هنا، **اختبار القيّم، كراسة التعليمات، دار القلم، مصر.**) يضبط تساؤلات وفرضيات وأهداف الدّراسة. يساهم في اختيار العيّنة وضبط طبيعة خصائصها وتوافقها مع الإشكالية ومتغيّراتها، وصولا إلى صدق وثبات أدوات القيّاس المستخدمة لمعرفة درجاتها بعد تطبيقها بوصف بياناتها العددية بعد جمعها وتبويبها وتحليل نتائج اختباراتها.

3- عيّنة الدّراسة:

بدءً بالاطلاع على النّظريات العلمية والدّراسات السّابقة المرتبطة بدراستنا وبناءَ على الإشكالية ومنهجها. فبعد الإجراءات الإدارية اتصالنا بتلاميذ الأقسام النّهائية كمجتمع أصلي للعيّنة الاستطلاعية لاختبار صلاحية مقاييس الإجراء. فقدمنا التوّضيحات عن الاختبارات القياسية بقصد تسهيل مساهمتهم وتحقيق الأداء العلمي الذّي يتيح لهم التعبير عن أرائهم بوضوح. فرغم الصعوبات إلاّ أننا لمسنا مساعدات التلاميذ أنفسهم والإدارة والفريق التربوي بالمؤسّسات. قمنا بتوزيع **(320)** اختبارا قياسيا على تسعة **(09)** أفواج بمعدّل ثلاثة أقسام و**(90)** مقياسا بكلٍّ من ثانوية "**محمد بوضياف**" "**بالقاسم ألوزري**" و"**الهواري محفوظ**" **بالبليدة**. مع تذكير المفحوصين بالأخذ بشروط التّعليمة المرافقة للمقاييس في الإدلاء بمعلوماتهم الخاصّة. شملت عيّنة الدّراسة الاستطلاعية الإناث والذّكور، تراوحت أعمارهم بين ستّة عشر

(16) و(23) عاماً حسب الاستمارة الموزّعة عليهم. تمّ إجراء الاختبار وفق جدول أعمال مع مستشاري التّربية والتوجيه وبمساعدة بعض الأساتذة حسب إمكانيات المؤسسة التربوية. **الجدول رقم:** (01) يبيّن مجموع عدد أفراد العيّنة الاستطلاعية حسب الجنس والمؤسسات الثّانوية للإجراء.

المؤسســـــات الثانوية	عدد التّلاميذ	الإناث	الذّكور
محمد بوضياف – عفرون	54	27	27
بالقاسم ألوزري – البليدة	54	27	27
الهواري محفوظ – أولاد يعيش	56	28	28
المجمـــــــوع	164	82	82

يوضّح الجدول أعلاه توزيع أفراد العيّنة الاستطلاعية التي وزّع أفرادها حسب الجنس فتحصلنا على (164) مراهقاً. قسّمناهم على(82) مراهقا و(82) مراهقة.

يتكوّن المجتمع الأصلي للدراسة من (14017) من المراهقات والمراهقين المتمدرسين بالأقسام النهائية، ينتمون إلى ثّمانية مناطق (08) جغرافية. تمّ اختيارها بطريقة عشوائية، عن طريق القرعة بكتابة أسماء الولايات على قصاصات ورقية اخترنا عشوائيا بعضاً منها لتحديد المناطق الجغرافية ليتمّ فيها الإجراء. وزعنا بعدها (1600) نسخة تحتوي المقياسين باثنين وثلاثين(32) قسما تربوياً نهائيا وبستّة عشرة (16) ثانوية بمعدل قسمين، لتمثيل تلاميذ المناطق الجغرافية من ضمن (48) ولاية بالوطن تحصّلنا على عيّنة ميدانية منها (4996) تلميذا، منهم (2679) ذكوراً و(2317) إناثاً. تحصّلنا بعد الفرز على عيّنة تتكوّن من (640) تلميذا وتلميذة وتمّ إلغاء مقاييس كثيرة لعدم إعادة الوثيقة، أو لعدم الالتزام بشروط التّعليمة.

فتحصّلنا على (320) ذكورا و(320) إناثا. بناءً على ما يخدم البحث "**عبيدات** وآخرون (1999) أنّها:"طريقة انتقاء أفراد العيّنة لتوفّرهم على بعض الخصائص والشُّروط التّي تخدم الدّراسة والهدف منها دون غيره." وتوفّرُ جهد الباحث للحصول على نتائج تكون مصوّبة للدّراسة.(رشيد مسيلي، أحمد فاضلي (ديسمبر 2013)، **الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بمعاودة المحاولة الانتحارية**، ص- 313.)

الجدول رقم: (02) يوضّح عدد أفراد عيّنة الدّراسية النّهائية من التلاميذ المراهقين المتمدرسين بالأقسام النّهائية من التّعليم الثّانوي حسب الجنس والمناطق الجغرافية.

العيّنة / المناطق الجغرافية	الجنس		المجموع	عدد أفراد العيّنة
	الذّكور	الإناث		
البليـــدة	380	396	776	80
المديـــة	648	343	648	80
الجلفـــة	233	259	492	80
بســـكرة	447	229	676	80
جيجـــل	281	250	531	80
ورقلـــة	531	368	998	80
تيسمسلـــت	229	93	322	80
البويـــرة	174	379	553	80
المجمـــــوع	2679	2317	4996	640

يوضّح الجدول أعلاه عدد أفراد العيّنة لتلاميذ متدرسين بالأقسام النهائية، تتمثّل في (80) تلميذ وتلميذة حسب كلّ ثانوية حسب كلّ منطقة جغرافية التي تمثّل عيّنة الدراسة الحالية.

4- وسائل القياس:

اعتمدنا بُعد القيّم الاجتماعية المتكوّن من ستّة وعشرين **(26)** بنداً مستمد والمقتبس من مقياس القيّم، وهو بعد أساسي بمقياس القيّم وفي حياة المراهق والمجتمع. قدّمه المفكّر الألماني **(Spranger)** في أوّل تصوّرٍ له. وقام بتصميمه لأوّل مرّة العالم الألماني" **ثورستون**" **(L. Thurstone)**، وقام "**ج. ألبورت وفرنون ولاندرز**" **(G.ALLPORT & VERNON, Landerz)** بإعداده ووضعه، يرجع تاريخ ظهوره لأوّل مرّة في عام **1931** وهو اختبار شائع في قياس القيّم لدى الأفراد والجماعات. يتكوّن من ستّة أبعاد يحوي كلّ بعدٍ منها على مجموعة من البنود أو عبارات التي تدلّ في عمقها على الصّفات والخصائص التّي قد تبرز أثارها ومميّزاتها أو تختفي سلوكياتها أحياناً في شخصية فرد من الأفراد، أو جماعة من الجماعات وتتمثّل مجموع القيّم الستّ فيما يلي: القيّم العلمية والاقتصادية، والسياسية، الاجتماعية، والفنّية الجمالية، والدّينية.

استخدمنا مقياس إدراك الضّغوط النفسية. **(Perception du Stress)** الذي وضَعَه "**ليفنستين**" « **LEVENSTEIN** » وآخرون عام **(1993)** لقياس مؤشّرات إدراك الضّغوط النّفسية **(Perceived Stress Index)** يشمل ثلاثين **(30)** بندا. يتميّز بمؤشرين اثنين وعشرين **(22)** منها تدلُّ على وجود إدراك الضّغط النّفسي ال**مرتفع** لدى المجيب بقبول اتجاه الموقف، بينما تدلُّ الثمانية **(08)** المتبقّية عندما يجيب المفحوص بالرّفض يشير إلى وجود إدراك ضغط نفسي **(منخفض)**. أجريَ الاختبارين الأوّل

الثاني بين يوم 2012/03/20. ويوم 2012/04/06 أي بفارق زمني مدّته خمسة عشرة يوماً. كانت النتائج متقاربة.

استخدمنا أدوات سيكوميترية لاختبار صدق المقياسين بعد عرضهما على عشر (09) أساتذة مختصين من جامعات "أبو القاسم سعد الله" بالجزائر (2)، و"العفرون" بالبليدة، والدكتور "يحي فارس" بالمدية، الذين عدلوا وصاغوا بنوده باللغة العربية، مع المحافظة على المعنى الأصلي للبند. بناء على توجيهاتهم القيّمة قمنا بتعديله ليصبح قابلا لقياس هدف الدراسة. قمنا بتطبيقه للتحقّق من دلالة صدقه باعتماد صدق المحتوى لإيجاد العلاقة بين البند والدرجة الكلية. تبيّن عدم وجود نتائج ذات دلالة إحصائية في معاملات الارتباط في البندين التاليين (2، 14) من بين (26) بنداً ممّا تطلّب الاستغناء عنها، وبقي مقياس القيّم الاجتماعية بـــ (24) بندا منها دال إحصائيا عند مستوى 0.01 و0.05، تراوحت معاملات الارتباط فيها ما بين (0.15) و(0.68). ممّا يدلُّ على أنّ درجات المقياس تتميّز بصدق المحتوى.

للتأكد من ثبات مقيـــاس القيّم الاجتماعية **في البيئة** الجزائرية والبناء الجديد اعتمدنا طريقة الاتساق الداخلي بين البنود باستخدام CROMBACH, 1951 ألفا كورنباخ (α) والدرجة الكلّية للمقياس. بلغ معامل اتّساقه الدّاخلي عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق. قدّرت قيمة ألفا **كورنباخ بـــ** (0.79) وهو معامل أكبر من (**0.6000**) وهذا يعني أنّ درجات مقياس القيّم الاجتماعية يمتاز بثبات عالي، ويعني فهم المراهقين لبنوده الستّة والعشرين (**26**) بالكيفية التّي تقصدها دراسة الباحثة نفسها. بناءً عليه فالمقياس صالح لقياس ما أنجز لأجله، مما مكّننا من دراسة الموضوع ميدانيا. القيّم الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بإدراك لمراهق للضّغوط النفسية.

باعتماد طريقة الاستقرار: في تقدير ثبات المقياس على طريقة الاستقرار باستخدام معامل الارتباط إذ بلغ معامل الثّبات بواسطة الارتباط في التطبيقين (0.61) وهو دالٌّ إحصائياً عند مستوى 0.05، ممّا يشير إلى أنّ المقياس يمتاز بالاستقرار في الدّرجات بين التطبيقين. واعتمدنا كذلك طريقة التجزئة النصفية: وكذا في معادلة الارتباط لـــــ" **سبيرمان براون** (Sperman Brawn) التّي بلغ ثبات المقياس فيها درجة (0.63) وبلغ معامل الثّبات أيضا لـــــ (Guttman) (0.62).

أما بالنسبة لصدق مقياس إدراك للضّغوط النّفسية اعتمدنا تقدير صدق المحتوى بناء على العلاقة بين البند والدرجة الكلّية للمقياس. فبيّنت النتائج أنّ قيّم معاملات الارتباط تراوحت بين (0.16) و (0.52) وهي دالّة إحصائياً عند مستوى 0.05 و 0.01، باستثناء البند رقم (15) فكان معامل الارتباط فيه غير دالٍ إحصائياً ممّا تطلّب استبعاده من المقياس. وعليه فالمقياس يدلّ على أنّ درجاته تتميّز بصدق. أما فيما يخصّ ثباته فقد تمّ الاعتماد على طريقة الاتّساق الدّاخلي ألفا كورنباخ: بلغ معامل الارتباط به (0.79) وهو معامل مقبول ودال إحصائيا مع تميز درجاته بثباتٍ عالي.

5- طريقة إجراء الدّراسة:

من منطلق الاتجاه والمفاهيم الأساسية والأهداف المحدّدة قمنا بالاطلاع على النّظريات ونتائج بعض الدّراسات السّابقة الأجنبية والعربية التي تطرّقت لبعض المتغيّرات المؤسسة لدراستنا هذه بمرحلة المراهقة حيث تتأثر قيّم المراهق الاجتماعية بالأوضاع النفس اجتماعية المحيطة به كالعادات والتقاليد والقيّم المختلفة المرغوب فيها والمرغوب عنها ومستوى طموح المراهق وتفاعله مع ما يحلم به من تجديد وتطوّر مقارنة بتلك القيّم الحاصلة في المجتمع. أمر أثار اهتمامنا فارتأينا أنّه من الضّروري الخوض في دراسة

العلاقة الارتباطية والفروق ذات الدلالة الإحصائية بين القيّم الاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي، التي قد تؤدي إلى التوافق النفسي والاجتماعي أو إلى عدمه وبين إدراكه للضّغوط النفسية حسب تقديره المعرفي للمواقف القيمية الضّاغطة، وقدرته على تحقيق التوافق النفسي أو عدمه. مما دفعنا للتعرّف عن مستوى اهتمام المراهقين من الجنسين ميدانيا بالقيّم الاجتماعية، وكذا مستويات إدراكهم للضّغوط النفسية بسبب ذلك الصرّاع القيمي. ممّا دفعنا إلى معرفة آليات التوافق وطرق تواصل المراهق وتفاعله الذاتي والاجتماعي ومواجهته لأنواع الأحداث الضّاغطة عليه نفسيا واجتماعيا حسب خصائص مرحلة المراهقة وأهميتها في توجيه وتثبيت وحماية صحّته النفسية والعقلية والاجتماعية. فقمنا بتحديد الإطار النظري ثمّ توجهنا للدراسة الاستطلاعية وبعدها انتهينا إلى الدراسة الميدانية قصد الكشف عن العلاقة بين القيّم الاجتماعية وإدراك الضّغوط النفسية بين كلّ من الجنسين مع البحث عن مصادرها ودرجة تأثيرها عليهم (محمد بيومي حسن، سميرة محمد شند، 2000، ص- 161.160.159).

فاستخدمنا في الدّراسة الحالية أدوات إحصائية مختلفة لعلاج وضبط الفرضيات والتأكد من صحّتها، منها معامل الارتباط بيرسون (R. Person) للتأكّد من وجود علاقة ارتباطية بين القيّم الاجتماعية وإدراك الضّغوط النفسية لدى المراهقين من الجنسين. وكذا اختبار (T. Test) لدراسة الفروق بين الجنسين في القيّم الاجتماعية. والضّغوط النفسية مع المتوسّط الحسابي، والانحراف المعياري. واستخدمنا أيضا وسائل أخرى لمعالجة بيانات الدّراسة الميدانية الحالية إحصائيا بعد جمعها وفرزها استخدمنا مجموعة التقنيات والأدوات الإحصائية المناسبة للدِّراسة الحالية لاستخراج الأعداد، والتِّكرارات والنِّسب المئوية، مع اختبار (Anova) للتباين الأحادي (One way

analyses of variance) مع معادلة الثبات لألفا كرونباخ واختبار "توكي (Tukey Test) للارتباطات المتعدّدة، الذّي قصدنا من وراء استخدامه قياس وجود الفروق الدّالة بين المتغيّرات الرئيسية ببحثنا الحالي بعد النتائج التي تحصّلنا عليها بعد تطبيق اختبار (Anova) للتباين الأحادي (One way analyses of variance). وزعت المقاييس على تلاميذ القسم النهائي بثانويات الإجراء لمدّة خمسا وأربعين دقيقة (45د). بتعاون مع الأساتذة المسئولين على الأقسام ومستشاري التربية والتوجيه. تمّ جمعها في اليوم نفسه، لم نسترجع منها إلاّ (987) اختبارا فقط. انتقينا منها ستّ مائة وأربعين (640) اختباراً التزام أصحابها بشروط التعليمة. ثمّ تمّ توزيعها وتصنيفها حسب الجنس ومناطق الإجراء الثمانية من البيئة الجزائرية المتمثلة في: (البليدة، المدية، الجلفة، بسكرة، جيجل، ورقلة، تيسمسيلت، والبويرة). فتحصّلنا على عيّنة تتكوّن من ثلاث مائة وعشرين (320) ذكور، ومثلها للإناث بعد جمعنا لإجابات التلاميذ المتحصّل عليها، قمنا بتفريغ البيانات الخاصّة بكلّ مقياسٍ في نظام الإكسل بالحاسوب. استخدامنا بعدها نظام الحزمة الإلكترونية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل نتائج الدّراسة إحصائيا. وبناءً عليه سنقوم بعرض وتحليل ومناقشة نتائج فرضيات الدّراسة التالية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيا بين القيّم الاجتماعية وإدراك للضّغوط النّفسية لدى مراهقي الأقسام النهائية من التعليم الثانوي.

الجدول رقم:(03) يوضّح قيمة معامل الارتباط بين القيم الاجتماعية وإدراكه للضّغوط النّفسية لدى المراهق.

المتغيرات	العينة N	قيمة معامل الارتباط rp	الدلالة الإحصائية
القيّم الاجتماعية	640	0.023	غير دالة إحصائيا عند مستوى 0.05
إدراك الضّغوط النّفسية			

يتّضح من الجدول السّابق أن قيمة معامل الارتباط "بيرسون" بين القيّم الاجتماعية وإدراك للضّغوط النفسية لدى المراهقين بلغت (0.023) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، مما يشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين المتغيّرين لدى المراهقين المتمدرسين الأقسام النهائية من التعليم الثانوي.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القيّم الاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين بالقسم النهائي من التعليم الثّانوي تبعا لمتغيّر الجنس.

جدول رقم (04) يوضّح دلالة الفروق بين الجنسين في القيّم الاجتماعية لدى المراهقين.

	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري S	درجة الحرية df	قيمة "ت" « t » المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكور	320	152.01	13.55	638	0.525 -	الفرق غير دال إحصائيا عند 0.05
إناث	320	152.58	14.00			
المجموع	640					

يتّضح من خلال الجدول أعلاه رقم: (04) أنّنا اعتمدنا على اختبار (T.test) لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في القيّم الاجتماعية، فتبيّن من خلاله أنّ متوسّط درجات الذكور في القيّم الاجتماعية بلغت (X_1=152.01) وبانحرافٍ معياري قدّر بـــــ(13.55). في حين بلغ متوسط درجات الإناث في القيّم الاجتماعية (X_2=152.58) وبانحرافٍ معياري قدّر بـــــــ (14.00). أما قيمة "ت" "t" المحسوبة فقدّرت بـــ (t =-0.525)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدّلالة (0.05)، وهذا ما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في القيّم الاجتماعية بين الجنسين، حسب ما بينه المتوسّط الحسابي للذكور والإناث فالفرق بينهما غير حقيقي وغير دالٍ.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك للضّغوط النّفسية لدى المراهقين المتمدرسين بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي تبعا لمتغيّر الجنس.

جدول رقم: (05) يوضّح الدلالة الإحصائية للفروق في إدراك الضّغوط النّفسية بين الجنسين بالأقسام النهائية من التعليم الثانوي.

	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري S	درجة الحرية df	قيمة "ت" « t » المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكور	320	74,6344	11,42925	638	0,463	الفرق غير دال إحصائيا عند مستوى 0.05
إناث	320	74,2063	11,94165			
المجموع	640					

يتّضح من خلال الجدول أعلاه رقم (05) أنه تمّ اختبار الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في إدراك لضّغوط النّفسية لدى مراهقي القسم النهائي من التعليم الثانوي، واعتمادنا اختبار "ت" (T.test) لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في إدراك الضغوط النفسية. ويبيّن المتوسّط الحسابي لدرجات الذكور في إدراك الضّغوط النفسية قد بلغ (74.6344) بانحرافٍ معياري يقدّر بـــــــ (11, 42925). في حين بلغ المتوسّط الحسابي لدرجات الإناث في إدراك الضّغوط النّفسية (74,2063)، وبانحرافٍ معياري قدّر بـــــــ (11,94165). أمّا قيمة "ت" "T " المحسوبة فقدرت بـــــــ (0.463=t)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند. وهذا ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الذكور المراهقين (X_1=74.63) ومتوسط الإناث (X_2=74.20) المراهقات فيما يخصّ إدراك الضغوط النفسية.

6- نتائج الدّراسة ومناقشتها:

- بيّنت من الفرضية الأولى القائلة بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين القيّم الاجتماعية وإدراك مراهقي القسم النهائي للضّغوط النّفسية. قد يرجع لشخصيته وثقة بنفسه ونضجه الاجتماعي في هذه السنّ وإدراكه للمسؤولية والانشغال بالتحصيل الدراسي استعدادا لامتحان البكالوريا، والتنافس الذي قد يأخذ منه الجهد والوقت، لتحقيق تطلّعاته وطموحه المستقبلي. قد يرجع لأساليب التنشئة الأسرية المتسامحة مع توجهاته واختياراته الخاضعة للتغيّرات الاجتماعية والثقافية التكنولوجية الحديثة، واختلاط الجنسين وجماعة الرّفاق فهي عوامل قد تجعل علاقة القيّم الاجتماعية بإدراك الضّغوط النفسية غير بارزة أسريا واجتماعيا. وبالرّجوع للجانب النظري نجد نتائج دراسة قام بها "**ألان**" (Allen, 1983) تبيّن أن إدراك المراهق للضّغوط النفسية لا

يرجع للأحداث الضّاغطة، بل لأسلوب تعامله معها. توضّح نتائج دراسة "طلعت منصور" وآخرون عام (1993) التي أجريت على عيّنة قوامها 1220 طالبا وطالبة، كان موضوعها الحاجات الأساسية والضّغوط النّفسية، فجاءت نتائجها دالة على وجود ارتباط عكسي بينها لدى الجنسين والضّغوط النفسية، فكانت معاملات ارتباطها سالبة ودالة. أما الفروق في الحاجات الأساسية لدى أفراد العيّنة كانت لصالح ذوي الضّغوط النّفسية المنخفضة. أوضحت النتائج الدّراسة أنّ متغيّر الجنس، البيئة، المستوى الاجتماعي والاقتصادي يؤثر أحيانا في شعور الأفراد بكفاية الحاجات وبشدّة الضّغوط النّفسية.

- **تبيّن الفرضية الثانية القائلة** بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيّم المراهق الاجتماعية حسب الجنس. فالفرضية لم تحقّق. قد يعود لطبيعة العيّنة وانشغالها بالبكالوريا، أو لرفضها التفاعل مع المقياس، وتفضيله للقيّم التحرّرية مقارنة بالقيّم الاجتماعية وما تنشره وسائل الإعلام والاتّصال، والنقال والتلفزيون والقنوات الفضائية ومقاهي الانترنيت. وبالرجوع للجانب النظري نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة الباحث " معمرية رشيد" (2001) والتي هدفت إلى التغيّر ارتقاء القيّم لدى عيّنة بلغت (300) فردا مقسّمة إلى ثلاثة فئات متعادلة تتكوّن من (100) فرد مراهقٍ ومراهقةٍ من التعليم الثّانوي، تتراوح أعمارهم بين (18، 20) عاما. و(100) شابة وشباب جامعي، تتراوح أعمارهم بين سنّ (22، 24) والباقي أعمارهم بين (32، 49). ينتمون لمستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة. استخدم مقياس" ألبورت، وفرنون ولندزي" استعمل المتوسّط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي. أظهرت الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، وفروقا بين الفئات العمرية كانت لصالح عيّنة تلاميذ الثانوي، وأخرى لصالح إناث الفئات الثلاث. تبيّن أن رتب القيّم كانت لصالح

القيّم الدينية، النظرية والاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، وأخيرا القيّم الجمالية.

- **بيّنت الفرضية الثالثة القائلة** بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المراهق للضّغوط النّفسية تبعا للجنس. أنّ ذلك قد عود للمساندة الاجتماعية والوجدانية بين الرفاق المراهقين من الجنسين، في تخفيف المنغّصات التي تسبب الضغوط المختلفة. أو يرجع لتقدير الذات العالي ومستوى العزم والتصميم والضبط الذاتي المرتفع. كما بيّنته لنا اللقاءات والحوارات التي أجريناها معهم. فالأساتذة والآباء يركّزون فقط على النقد والأمور السلبية وأخطاء المراهق، ولا يهتمون بالجوانب الإيجابية له وهذا أمرٌ (يثير الأعصاب على حدّ قول بعضٍ من المراهقين.) أدلى مراهقون آخرون " أنّ لديهم علاقات مع الأصدقاء بالثانوية والحيّ أكثر من علاقاتهم مع أهل. قال أحدهم (الأب مسافر والأم تعمل والأخوة كلّ مهتم بشؤونه، وأضاف آخرون العقلية تختلف، بينما أدلى مراهقون ومراهقات أن هذا اللّقاء وهذه المقاييس قد أعطتهم فرصة للتعبير بحرّية.) نستنتج عدم تحقّق الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الضغوط النفسية بين الجنسين. فالمناخ الأسري قد ينعكس بالضّغط النفسي على المراهق. فيلجأ لجماعة الأقران ليحقّق ذاته. بناء على نتائج الدّراسة الحالية تأكدنا من عدم جود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيا في قيّم المراهق الاجتماعية وإدراكه للضّغوط النّفسية من جهة. وتبيّن كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين الجنسين في المتغيّرين وبالتالي توّصلنا إلى عدم تتحقّق الفرضيات.

7- المراجع:

1- عطية محمود هنا، **اختبار القيم، كراسة التعليمات**، دار القلم، مصر.

2- رجب مصطفى، حسين طه (2009)، **مناهج البحث التربوي بين النقد والتجديد**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، شرم الشيخ، مصر.

3- بوعلاّق محمد (1999) **الهدف الإجرائي تميُّزه وصيغته**، قصر الكتاب لننشر والتوزيع، (دون طبعة) الجزائر.

4- مسيلي رشيد، أحمد فاضلي (ديسمبر 2013)، **الضّغوط النّفسية المدركة وعلاقتها بمعاودة المحاولة الانتحارية**. مجلّة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 13، جامعتي الجزائر- 2، البليدة، الجزائر.

5- مصطفى فهمي (1979)، **التوافق الشّخصي والاجتماعي**، مكتبة الخانجي الطبعة الأولى، القاهرة.

6- فيصل محمد أبو الزاد (1987) **الأمراض العُصَابية و الذّهانية والاضطرابات السلوكية**، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، لبنان.

7- التنداوي سمير (1979)، **النمو الاجتماعي والجنسي للطفل**، مكتبة الخانجي، القاهرة.

8- جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الزين كفافي (1995)، **معجم علم النفس والطب النفسي**، الجزء السّابع، إنجليزي عربي، دار النهضة العربية، القاهرة.

9- عاطف غيث محمد (2006)، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، دون طبعة، ألشاطبي، الإسكندرية.

10- بيومي حسن محمد، شند محمد سميرة (2000)، **دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة زهراء الشّرق، الطبعة الأولى.

11- عبيدات محمد، أبو نصّار، وآخرون (1999) **منهجية البحث العلمي – القواعد- المراحل التطبيقية**. الطبعة الثانية، دار وائل وللنشر والتوزيع، الأردن.

12- Richard Cloutier(1982) **Psychologie de L'adolescent**, Edition Eska, Paris. page.8,9.

13- Lazarus, R.S. (1969).**Patterns of adjustment and human effectiveness**. Book MC Grow Hill.